ادرع الي الثمان بحسب ما دعت الحاجة الي وضعه في زيادته ونقصه واوجبته الهندسة
عندهم لانهما كلما ارتفعا في البنا ضاقا حتي يصير اعلا كل واحد منهما مثل مبرك
جمل وقد مليت حيطانها بالكتابة اليونانية وقد ذكر قوم انهما قبران ولبسا كذلك
وانما احذا صاحبهما في عملهما انه قضي بالطوفان انه يهلك جميع ما علي وجه الارض الا
ما حصن في مثلهما فخزن دخايره وامواله فيهما وانجا الطوفان ثم نضب فصار ملكها
فيهما الي بيصر بن مصرايم بن حام بن نوح وقد خزن فيها بعض الملوك المتاجرين
اهراه والله اعلم • وقال ابو يعقوب محمد بن اسحاق النديم الوراق في كتاب الفهرست
وقد ذكر هرمس البابلي قد اختلف في امره فقيل انه كان احد السبعة السدنة الذين
رتبوا الحفظ البيوت السبعة وانه كان لترتيب عطارد وباسمه سمي فان عطارد باللغة
الطرداينة هرمس وقيل انه انتقل الي ارض مصر باسباب وانه ملكها وكان له
اولاد منهم طا وصا واشمن واتريب وقفط وانه كان حكيم زمانه وانه لما توفي
دفن في البنا الذي يعرف بمدينة مصر بابي هرمس وتعرفه العامة بالهرمين احدهما
قبره والاخر قبر زوجته وقيل قبر ابنه الذي خلفه بعد موته • وهذه البنية
يعني الاهرام طولها بالذراع الهاشمية اربعماية ذراع وثمانون ذراعا علي مساحة
اربعماية وثمانين ذراعا ثم ينخرط البنا فاذا حصل الانسان في راسه كان مقدار
سطحه اربعين ذراعا هذا بالهندسة وفي وسط هذا السطح قبة لطيفة في وسطها
شبيه بالمقبرة وعند راس ذلك القبر صخرتان في غاية النظافة والحسن وكثرة التلون
وعلي كل واحدة منهما شخص من حجارة صورة ذكر وانثي وقد تقابلا بوجههما وبيد
الذكر لوح من حجارة فيه كتابة وبيد الانثي مراة والرف ذهب نقشه المنقاش وبين
الصخرتين برنية من حجارة علي راسها غطا من ذهب فلما قلع فاذا فيها شبيها بالقار
بغير رايحة قد يبس وفيها حقة ذهب فنزعت راسها فاذا فيها دم عبيط ساعة
قرعه الهوا جمد كما يجمد الدم وجف وعلي القبور اغطية حجارة فلما قلعت اذا رجل نايم
علي قفاه علي نهاية الصحة والجفاف بين الخلقة ظاهر الشعر الي جنبه امراة علي هيئته
قال وذلك السطح مقعر نحو قامة وكما يدور مثل السما رحاب ازاج من حجارة
فيها صور وتماثيل مطروحة وقايمة وغير ذلك من الالة التي لا تعرف اشكالها وقال

العلامة

العلامة موفق الدين عبد اللطيف بن ابي العز يوسف بن ابي البركات محمد بن علي بن ابي
سعيد البغدادي المعروف بابن المطحن في سيرته وجا رجل جاهل عجمي فخيل الي الملك العزيز بر
عثمان بن صلاح الدين يوسف ان الهرم الصغير تحته مطلب فاخرج اليه الحجارين واكثر
العسكر واخذوا في هدمه واقاموا علي ذلك شهورا ثم تركوه عن عجز وخسران مبين
في المال والعقل ومن يري الحجارة يقول انه استوصل الهرم ومن يري الهرم لا يجد به
الا شعيثا يسيرا وقد اسرفت علي الحجارين فقلت لمقدمهم هل تقدرون علي اعادته فقال
لو بذل السلطان عن كل حجر الف دينار لم يمكنا ذلك وقال ابو الحسن المسعودي في
كتاب مروج الذهب والاهرام فطولها عظيم وبناوها عجيب عليها انواع الكتابات
باقلام الامم السالفة والممالك الداثرة لا يدرا ما تلك الكتابة ولا المراد بها وقد قال
من عني بتقدير ذرعها ان مقدار الهرم الكبير ذهابا في الجو نحو اربعماية ذراع او اكثر
وكلما علا به الصعود دق ذلك والعرض نحو ما وصفنا وعليها من الرسوم علوم وخواص
وسحر واسرار الطبيعة وان من تلك الكتابة مكتوب انا بنيناها فمن يدعي موازاتنا
في الملك وبلوغ القدرة وانتها امر السلطان فليهدمها وليزل اثرها ورسمها فان
الهدم ايسر من البنا والتفريق اسهل من التاليف وقد ذكر ان بعض الملوك
شرع في هدم بعضها فاذا خراج مصر لا يفي بقلعها وهي من الحجر والرخام وانها قبور
للملوك وكان الملك منهم اذا مات وضع في حوض من حجارة ويسمي بمصر والشام الجرون
والطبق عليه ثم يبنا من الهرم علي قدر ما يريدون من ارتفاع الاساس ثم يحمل الحوض
ويوضع وسط الهرم ثم يقنطر عليه البنيان والاقبا ثم يرفعون البنا علي هذا
المقدار الذي يرونه ويجعل باب الهرم تحت الهرم ثم يحفر له طريق في الارض
ويعقد ازج طوله تحت الارض ماية ذراع او اكثر ولكل هرم من هذه الاهرام
باب مدخله علي ما وصفت قال وكان القوم يبنون الهرم من هذه الاهرام
مدرجا ذا مراقي كالدرج فاذا فرغوا منه نحتوه من فوق الي اسفل فهذه كانت حيلهم
وكانوا مع ذلك لهم قوة وصبر وطاعة وقال في كتاب البنية والاشراف والهرمان
اللذان في الجانب الغربي من فسطاط مصر هما من عجايب بنيان العالم كل واحد منهما
اربعماية ذراع في سمك مثل ذلك مبنيان بالحجر العظيم علي الرياح الاربع كل ركن من اركا نها

Copyright ... University